اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32؛ المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

Language and Literature
A peer-reviewed Scientific journal
Issued by
the Departement of Arabic Language
and Literature

اللغة والأدب
I.S.S.N: 1111-1143
E.I.S.S.N: 2602-5205

اللغة والأدب
مجلة علمية محكّمة
يصدرها
قسم اللغة العربية
وآدابها

التناوب بين حروف الجر في القرآن الكريم حرف الجر (على)

د. رجب شحاته محمود محمد

Dr.Rajab Chehatta Mahmoud Mohamed

أستاذ مساعد بجامعة المدينة العالمية بماليزيا

Assistant Professor, Al-Madinah International University, Malaysia

المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل:	الإيميل:
رجب شحاته محمود محمد Dr.Rajab Chehatta Mahmoud Mohamed	
تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:
2020/03/21	2020/10/21

اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32؛ المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

الملخص:

تناولت هذه الدراسة التناوب بين حروف الجر في القرآن الكريم حرف الجر (على) نموذجًا وتمثلت أهدافُ البحثِ في: دراسة تناوب حرف الجر (على) مع غيره من الحروف التي أثبتها كثير من النحاة قديما وحديثا في مصنفاتهم ، وتطبيق التناوب على بعض ما ورد منها في القرآن الكريم، وارتسمت في إنجاز البحث المنهج الوصفي الذي يعتمد تتبع الظاهرة اللغوية موضوع البحث في القرآن الكريم، ثم وصفها وصفا دقيقا وتصنيفها من خلال التحليل والمقارنة, واقتضت هيكلةُ البحثِ: أن تكون في مقدمة, وتمهيد وثلاثة مطالب وهي كما يلي: المقدمة: ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع, وأهمية الدراسة, , ومنهج البحث, المطلب الأول: التناوب بين (اللام) و(على) والمطلب الثاني: التناوب بين (الباء) و (على) والمطلب الثالث: التناوب بين (على) و(عن) والمطلب الرابع: التناوب بين (على)و (من) والمطلب الخامس: التناوب بين (على) والكاف)والمطلب السادس: التناوب بين(على) و(إلى)

وجاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث .

الكلمات المفتاحية: التناوب، حروف الجر، على ، القرآن الكريم

Abstract

This study dealt with the alternation between prepositions in the Holy Qur'an with the preposition (on) as a model. The objectives of the research were: Study of the alternation of prepositions (on) with other letters that many modern and old grammarians have proven in their works, and applying the rotation to some of them mentioned in The Holy Qur'an, and was marked in the completion of the research the descriptive approach that adopts the tracking of the linguistic phenomenon that is the subject of research in the Holy Qur'an, and then accurately described and classified through analysis and comparison, and the structure of the research required: To be in the introduction, introduction and three demands which are as follows: The introduction: I mentioned the reasons for choosing the subject, the importance of the study, and the research method, the first requirement: rotation between (the lam) and (on) and the second requirement: the alternation between (b) and (on And the third requirement: the alternation between (on) and (on) and the fourth requirement: the alternation between (on) and (from) and the fifth requirement: the alternation between (on) and the sufficient) and the sixth requirement: (the rotation between (on) and (to

The conclusion included the most important results and recommendations reached by the researcher

Keywords: rotation, prepositions, Ala, model, the Noble Qur'an

أما بعد:

فحروف الجر نوع من الروابط التي تربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، فالفعل المتعدي يصل إلى المفعول به بنفسه، نحو: قَابَلْتُ عَلِيًّا، أما الفعل اللازم فيصل إلى المفعول به باستعمال حروف الجر، نحو: رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ؛ ولذا فإن حروف الجر قد نالت اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، فقامت عليها بحوث ودراسات علمية كثيرة ومتعددة الجوانب، لكنَّ أحدًا لم يتطرق ــ في حدود اطلاعي ــ لموضوع ترتيب حروف الجر وفق المعنى ؛ لذا آثرت البحث فيه، واقتصرت في المعاني على معانٍ ثلاث؛ وذلك لكثرتها ورغبة في الاختصار، هذه المعاني الثلاثة هي: (المجاوزة، الاستعلاء، الظرفية) وذلك لشمولها ، وجعلت محور الدراسة هو القرآن الكريم رغبة مني في خدمة كتابنا العظيم، ودستورنا الكريم، ولاشك أن الآيات القرآنية أقوى من أي نص تثبت به ظاهرة الإعجاز، وتخرص الألسنة.

ومن المعلوم أن البصريين يرون أن كل حرف من حروف الجر له معنى أصيل وأساسي لا يفارقه إلى غيره، فحرف الجر (في) تفيد الظرفية ،والحرف (من) ابتداء الغاية ،و(إلى) تفيد الانتهاء، وهكذا بقية الحروف لكل منها معنى أصيل أساسي، فلذلك هم يرفضون فكرة التناوب والترادف بين حروف الجر وما ورد من ذلك فإنهم يؤولونه محاولة منهم لرجوع الحرف إلى معناه الأصلي أو التضمين بالفعل وليس بالحرف، لأنهم يرون أن التصرف في الأفعال أيسر من التصرف في الحروف؛ لأن الأفعال هي الأقوى.

وأما الكوفيون فقد أجازوا ترادف وتناوب الحروف بعضها عن بعض دون شذوذ أو تأويل؛ وحجتهم في ذلك أن الحرف كلمة كسائر الكلمات الاسمية والفعلية؛ يؤدي عدة معانٍ لغوية ومذهبهم في العادة متسم مع طبيعة وواقع اللغة ؛ ولذلك كان مذهبهم هو الأسهل تناولا، والأقل تكلفا وتعقيدًا.

وأما عن دراسة موقف العلماء من هذين المذهبين قد استفاضت الدراسات وتعددت حوله قديما وحديثا ؛ فلذا لم تشمله الدراسة، واقتصرت فيها على دراسة ترتيب حروف الجر وفق المعنى، كما وردت في القرآن الكريم دراسة وصفية نحوية تحليلية، وقد اقتضت طبيعة البحث الابتداء بالحروف التي تؤدي المعنى أصالة، والانتهاء بالحروف التي تدل عليها بالنيابة .

أهداف الدراسة:

يهدف إلى دراسة تناوب حروف الجر التي أثبتها كثير من النحاة قديما وحديثا في مصنفاتهم ، وتطبيق التناوب على بعض ما ورد منها في القرآن الكريم، والكشف عن حقيقة التضمين الذي يعد تخلصا من القول بالتناوب فيما يُداخلُه اللبس .

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في من كونه يدرس واحدا من أهم العناصر النحوية وهو التناوب بين حروف الجر والتي تؤدي وظيفة الربط بين الفعل والاسم من جهة وبين الاسم ومثيله من جهة أخرى ، ويقترن بهذا الربط معان كثير ة ، ويتم تطبيق التناوب بين حروف الجر في القرآن الكريم ، وشرف كل علم بشرف موضوعه وشرف أهدافه .

منهج البحث :

أما عن منهج فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد تتبع الظاهرة اللغوية موضوع البحث في القرآن الكريم ، ثم وصفها وصفا دقيقا وتصنيفها من خلال التحليل والمقارنة بغية الوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة تخدم الغرض المرجو من البحث وتصله إلى أهدافه المبتغاة .

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وستة مطالب المطلب الأول: التناوب بين (اللام) و(على) والمطلب الثاني: التناوب بين (الباء) و (على) والمطلب الثالث: التناوب بين (على) و(عن) والمطلب الرابع: التناوب بين (على)و (من) والمطلب الخامس: التناوب بين (على) والكاف)والمطلب السادس: التناوب بين(على) و(إلى)

تمهيد : مفهوم الحرف والاستعلاء

الحرف في اللغة والاصطلاح :

اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32؛ المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

أولا: الحرف في اللغة هو: الطَرَف والجانب ، فحرف كلِّ شيءٍ ناحيته، كحرف الجبل والنهر والسيف، وحرفُ السفينة جانب شقِّها، وحرفا الرأس شقَّاه.[1]

الحرف في اصطلاح النحاة: قال سيبويه: "وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[2]

يتحدث سيبويه عن أقسام الكلمة وهذا يعني: أن الكلمة عنده حرف فلفظة (كلمة = حرف) فمعنى قول سيبويه:" وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"، أي: كلمة جاءت لمعنى ليس اسم ولا فعل[3]،وعلق البطليوسي(ت521هـ) [4]على تعريف سيبويه، فقــال:" وهو حد صحيح لا مطعن فيه[5]

الواضح من كلام البطليوسي أن تعريف سيبويه هو التعريف الصواب ولا مطعن فيه ؛لأن الحروف تنقسم إلى قسمين حروف المباني ، وحروف المعاني ، فمن أقسام الكلمة حروف المعاني .

وقال ابن فارس: "وكان الأَخْفَشُ يقول: مَا لَمْ يحسُنْ لَهُ الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع وَلَمْ يَجُزْ أن يَتَصَرَّف - فهو حرف ،وقد أكثر أهلُ العربية فِي هَذَا، وأقربُ مَا فِيهِ مَا قاله سيبويهِ[6]، إنه الَّذِي يفيد معنىً لَيْسَ فِي اسم ولا فعل. نحو قولنا :(زيدٌ منطلقٌ)، ثُمَّ نقول:(هل زيدٌ منطلق؟ " فافدْنا بـ " هل " مَا لَمْ يكن فِي " زيد " ولا " منطلق[7]"وقال العكبري: هو ما دل على معنى في غيره فقط"[8]

علة تسميته حرفا :

اختلف النحويون في علة تسميته حرفاً فقيل: سمي بذلك ؛ لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف في اللغة هو الطرف ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: مررت بزيد، فليست الباء في هذا بطرف فالجواب أن الحرف طرف في المعنى؛ لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطا[9]"

وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) [الحج من الآية 11].،أي: على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، أي يؤمن بالله، ما دامت حاله حسنة، فإن غيرها الله وامتحنه كفر به، وذلك لشكه وعدم طمأنينته فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه، فيستعمل في غيره قاله: بعضهم وأجاب غيره بأن الاسم قد يدل، في حالة واحدة، على معنيين، مثل أن يكون فاعلاً ومفعولاً، في وقت واحد كقولك: رأيتُ ضاربَ زيدٍ، فضارب زيد في هذه الحالة فاعل ومفعول، والفعل أيضاً يدل على معنيين: الحدث والزمان، والحرف إنما يدل، في حالة واحدة، على معنى واحـــد والظاهر أنه إنما سمي حرفاً؛ لأنه طرف في الكلام[10]

ثانيا: مفهوم (على):

عَلَى: حَرْفٌ من حُرُوفِ الإضافَةِ، وَهِي الجارَّةُ، وإنَّما سُمِّيَت حُرُوف الإضافَةِ لأنَّها تُضِيفُ الفِعْلَ أَو شبهه إِلَى مَا يَلِيهِ [11]

وتدل على الاستعلاء وهو المعنى الأصلي لحرف الجر "على" ومن أشهر معانيه، ولم يُثبت لها أكثر البصريين غيره([12])، وهو على ضربين: حقيقي نحو هذا على ظهر الجبل، ومجازي نحو: مررت عليه.

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

وقد ورد في القرآن الكريم كثير من شواهد الاستعلاء بنوعيه، سواء أكان من النوع الحقيقي، أم كان من النوع المجازي، وهذا ما توضحه الشواهد القرآنية التالية:

---

1 ()الأزهري، **تهذيب اللغة** : 11،5/12 ،وابن منظور، **لسان العرب** 9/ 41 (ح رف) .

2 ()سيبويه ،الكتاب 1/12.

3 ()إبراهيم الشمسان، **الجملة الشرطية عند النُّحاة العرب** :57 ، و إبراهيم الشمسان، **حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها**:3

4 ()عبد الله بن محمد بن السّيد البطليوسيّ النحويّ من أهل بطليوس. مدينة من مدن الأندلس. ينظر: القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** 2/ 141

5 ()البطليوسي، **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**: 75

6 ()قال سيبويه:" وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل". سيبويه، الكتاب 1/12.

7 ()ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة** :53

8 ()العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب** 1/ 50 ، وابن هشام، **رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية** :34

9 ()الأنباري، **أسرار العربية** 1/ 35،وا المرادي، **الجني الداني في حروف المعاني** :23، 24

10 ()المرادي، **الجني الداني في حروف المعاني**:23، 24.

11 ()الزبيدي، **تاج العروس** :39/103.

12 () سيبويه، **الكتاب** :4 /230-231 ،والمالقي، **رصف المباني**: 327، وابن هشام، **مغني اللبيب** :1/ 143.

قوله تعالى: ژ ڈ ژ ژ ڑ ژ [المؤمنون: 22].

الاستعلاء على المجرور[13]). فقد دل حرف الجر (على) في الآية الكريمة على معنى الاستعلاء على حقيقته.

وقوله تعالى: ژ و و ۈ ۇ ي ژ [طه: 10].

الاستعلاء على ما يقرب من المجرور[14]).

وقوله تعالى: ژ ۋ ۇ ۆ ژ [الشعراء: 14].

الاستعلاء معنوي.[15])

ففي الآيتين السابقتين أتى حرف الجر (على) دالا على معنى الاستعلاء مجازا، وهو ما تشهد له معاني تلك الآيتين القرآنيتين.

وقوله تعالى: ژ ب ب ب ب پ پ پژ [البقرة: 253].

فقد دل الشاهد في الآية القرآنية السابقة على معنى الاستعلاء. وعند النظر والتأمل في الشواهد القرآنية التي اشتملت على حرف الجر (على)، يلاحظ أن معنى الاستعلاء هذا لم يدم وجوده باطراد؛ وإلا لكان خللا في فهم بعض السياقات القرآنية المشتملة عليه؛ فمن ذلك:

قوله تعالى: ژ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ [مريم: 71].

وبيان الشاهد السابق بأنه تعالى الله - عزو جل - عن استعلاء شيء عليه، ولكنه إذا صار الشيء مشهورًا في الاستعمال في شيء لم يراع أصل معناه، نحو: ما أعظم الله. ومنه: توكلت على فلان، كأنك تحمل ثقلك عليه، ثم صار بمعنى وثقت به، حتى استعمل في الباري تعالى، نحو: توكلت على الله واعتمدت عليه"[16]). وقيل[17]): على بمعنى (من).

وقوله تعالى: ژ ۈ ۇ ۋ ۅ ۉ ۉ ژ [البقرة: 251].

{على} يتعلق {بفضل}؛ لأن فعله يتعدى بعلى، وربما حذفت {على} مع الفعل، تقول: فضلت فلانا، أي على فلان، وإذا عدى إلى مفعول به بالتضعيف لزمت {على}، كقوله تعالى: ژ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ژ [النساء: ٩٥] [18]).

وقوله تعالى: ژ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ژ [البقرة: 259].

{على} متعلقة بخاوية إذا كان المعنى ساقطة، وبمحذوف إذا كان المعنى: خاوية من أهلها. وقيل: بدل من قرية أو صفة لها[19]). فقد جاء حرف الجر (على) في المثال السابق دالا على الاستعلاء المجازي؛ وهو أحد نوعي الدلالة على الاستعلاء كما تمت الإشارة إليه سابقا.

وقوله تعالى: ژ ٻ ٻ ٻ ٱ ٱ ٻ ژ [آل عمران: 98].

{على} متعلقة بشهيد[20]).

وقوله تعالى: ژ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ژ [النساء: 17].

الكلام على حذف مضاف، أي قبول التوبة، وهي على بابها. وقيل: بمعنى عند، وبمعنى (من)[21]).

وقوله تعالى: ژ ۋ ۅ ۉ ۉ ې ې ژ [المائدة: 117].

{عليهم} متعلق بشهيدا[22]). .

المطلب الأول: التناوب بين (اللام) و(على)

أولا- "اللام" بمعنى "على"

تكون (اللام) في معنى (على) ومثل لها الهروي بقولنا: سقط الرجل لوجهه أي على وجهه[23])

وأما المالقي فيرى أن اللام لا تكون بمعنى "على" إلا سماعا؛ لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسًا إلا إذا كان معناهما واحدًا.

وقد أتت (اللام) في الشواهد القرآنية دالة على معنى (على)، وهو ما تبينه الآيات القرآنية الآتية؛ فمن ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

قوله تعالى: ژ ھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ژ [الإسراء: 7].

وحمل (اللام) في الآية الكريمة المذكورة آنفا على معنى (على) تدل عليه كثير من الشواهد القرآنية المشتركة مع المعنى نفسه؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر من هذه الشواهد الدالة على أن السيئة على الإنسان لا له، قوله تعالى: ژ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ژ [هود: 35].

---

13 () ابن هشام ، **مغني اللبيب:** 1/125.
14 ()المصدر السابق: 1/126.
15 () المصدر السابق: 1/126 .
16 () الرضي، **شرح الكافية**: 2/1218.
17 () الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** : 4/285.
18 () أبو حيان، **البحر المحيط** : 2/ 279.
19 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 2/16.
20 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 3/13.
21 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 3/207.
22 () العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 1/130.
23 () الهروي، **الأزهية في علم الحروف:** 287.

وأكثر منه وضوحا واحتجاجا ما جاء في قوله تعالى: ژ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح ژ [فصلت: 46] ([24])

وقوله تعالى: ژ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ [المعارج: 1-2].

اللام للعلة، وقيل: بمعنى(على)، ويؤيده قراءة(على الكافرين).[25]

وقوله تعالى: ژ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ژ [المائدة: 44].

قيل: اللام بمعنى (على)[26]

وقوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ژ [الإسراء: 107].

قيل: اللام بمعنى (على)([27])

وقوله تعالى: ژ ڈ ژ [الإسراء 109].

اللام بمعنى على أي على الأذقان[28].

وقوله تعالى: ژ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ژ [الكهف: 100].

قيل: اللام بمعنى (على)[29].

وقوله تعالى: ژ ۆ ۆ ۈ ۈ ژ[الحج: 21].

اللام للاستحقاق. وقيل بمعنى (على)[30].

وقوله تعالى: ژں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ژ [يونس: 12].

موافقة (على) في الاستعلاء[31]، وقيل: هي على بابها عند البصريين[32]. والرأي الراجح أن اللام على بابها فلا يوجد في العربية (لهم) بمعنى (عليهم). أي اللام بمعنى على .

وقوله تعالى: ژ ٱ ب ب ب ٻ ٻ ژ [الصافات: 103].

موافقة (على) في الاستعلاء أي على الجبين[33]؛ فهي موافقة لعلى من جهة المعنى والسياق أي عليه. وقوله تعالى: ژ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ژ [الرعد: 25].

اللام بمعنى (على) أي عليهم([34]). ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى في الآية الكريمة: ژ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ژ [البقرة: 161]

وقوله تعالى: ژ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ژ [الحجرات: 2].

اللام بمعنى (على) أي لا تجهروا عليه[35].

وقوله تعالى: ژ ثى ثي جح جم حج حم خج خح ژ [البقرة: 197].

على تصلح في موضع اللام أي ذلك على الغرباء[36]

وقوله تعالى: ژ تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم ژ [البقرة: 196].

اللام بمعنى على[37]

وقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ژ [هود: 119].

أي على ذلك[38].

---

[24] () أبو حيان، **البحر المحيط**: 6/10. وابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/212. والزركشي ، **البرهان في علوم القرآن** 2/813 4/341،.

[25] () العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/142وأبو حيان، **البحر المحيط**: 8/32.

[26] ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 3/503.

[27] () ابن الشجري، **الأمالي**: 2/616، و العكبري، **التبيان في إعراب القران**: 2/51، أبو حيان، **البحر المحيط:** 6/86، وابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/177، والرضي، **شرح الكافية**: 2/1170، والمرادي، **الجنى الداني**: 100، والزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**: 4/341، والسيوطي، **معترك الأقران** :2/240.

[28] () الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 287،والعكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/836، والمالقي، **رصف المباني**: وابن هشام، **مغني اللبيب** : 1/212. والمرادي، **الجنى الداني**: 100.

[29] ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 6/156.

[30] ()أبو حيان، **البحر المحيط** 6/335.

[31] () ابن الجوزي، **منتخب قرة العيون**: 211، وابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/212، والسيوطي، **معترك الأقران** :2/240.

[32] ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 5/134.

[33] () الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 288، وابن الشجري، **الأمالي**: 2/616، والمرادي، **الجنى الداني**: 101، وابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/212، ، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/341، والسيوطي، **معترك الأقران** :2/240.

[34] ()ابن الجوزي، **منتخب قرة العيون** :211، والزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**: 4/341 ،والسيوطي، **معترك الأقران** :2/240.

[35] ()ابن قتيبة، **تأويل مشكل القران**: 1/299، ابن الجوزي، **منتخب قرة العيون**: 211.

[36] () الفراء، **معاني القران** : 1/ 118، وابن الجوزي، **منتخب قرة العيون**: 211.

[37] ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 1/160.

[38] ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 6/84.

وقوله تعالى: ژ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ژ[الأنبياء: 52]
اللام بمعنى على[39]
وقوله تعالى: ژ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ژ [الأنبياء: 104]
اللام بمعنى على[40]

في ضوء ما سبق يتبين أن بعض العلماء جعلوا اللام على بابها ، ولا تناوب بينها وبين على ، وبعض آخر جعل اللام بمعنى (على) وما تميل إليه النفس أن اللام على بابها ولا تناوب بين الحرفين.

ثانيا ـ على بمعنى اللام

وقد يرد حرف الجر (على) بمعنى اللام، وقد جاءت به كثير من الشواهد القرآنية الدالة على هذا المعنى، ولكل منها تأويله اللائق في السياق اللغوي الوارد به وما نبينه من خلال الآتي:

فمن المعاني التي يرد عليها حرف الجر "على" معنى التعليل، ويكون في هذا الحالة ممثلا لحرف المعنى المنوط بذلك؛ وهو حرف (اللام)، وهذا ما يدل عليه الشواهد القرآنية التالية:

قوله تعالى: ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ [البقرة: 185].

{على} بمعنى اللام للتعليل، أي: لهدايته إياكم[41].

وقوله تعالى: ژ ئې ئى ئى ئد ى ى ژ [طه: 47]

قيل {على} بمعنى اللام[42].

وقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹڑ [المائدة: 3]

إن أريد بالنصب الأصنام ففي (على) وجهان:

أحدهما: بمعنى اللام، أي لأجل الأصنام مفعول له.

الثاني: على أصلها وهي حال، أي مسمى[43].

والأرجح أنها على أصلها .

وقوله تعالى: ژ ھ ہ ھڑ [المائدة: 54]

أي للمؤمنين[44]

قوله تعالى: ژ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ژ [المطففين: 3]

على بمعنى اللام وقيل بمعنى من[45]

وقوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ [يونس: 108]

أي يضل لها أي لنفسه، وهواه لنفسه[46]

وقوله تعالى: ژ ئى ئې ئى ئى ئد ژ [النحل: 26].

على بمعنى اللام أي فخر لهم السقف، وقيل بمعنى عن أي فخر عنهم السقف[47]

وقوله تعالى: ژ گ گ گ گ ژ [الأنعام: 154]

على بمعنى اللام[48]

فعموم الشواهد القرآنية السابقة أتى فيها حرف الجر (على) بمعنى اللام، والذي يدل على معنى التعليل، وهذا ما يؤيده المعنى الوارد على كل شاهد من الشواهد القرآنية المذكورة آنفا؛ فمن ثم كان الصرف عن دلالة حرف الجر (على) الظاهرة إلى غيرها الضمني له وجاهته وصلاحيته.

المطلب الثاني: التناوب بين (الباء) و (على)

أولا- "الباء" بمعنى "على"

ومن حروف المعاني التي تأتي بمعنى (على)، حرف الجر الباء، فقد وردت كثير من الشواهد القرآنية الدالة على هذا المعنى، وهذا ما قد قرره متقدمو اللغويين؛ فقد، روى الفراء عن بعض العرب رميت بالقوس أي عنها وعليها[49]، ومثل لها الأخفش في (معانيه) بـ: (مررت به ومررت عليه)[50]

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ژ گ گ گ گڑ [النساء: 42].

الباء بمعنى (على) أي: عليهم[51]

وقوله تعالى: ژ ئى ئى ئد ى ژ [المطففين: 30]

الباء بمعنى (على)[52] بدليل ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ [الصافات: 137]

وقوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ژ [النحل: 96]

---

39 ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/92.

40 ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن** 2/929.

41 ()ابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/143، والمرادي، **الجنى الداني**: 477. والزركشي، **البرهان في علوم القرآن** : 4/284.

42 ()أبو حيان، **البحر المحيط**:: 6/247.

43 ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 1/418.

44 ()المرادي، **الجنى الداني**: 480.

45 () أبو عبيدة، **مجاز القران**: 1/14.

46 () أبو عبيدة، **مجاز القران**: 1/284،و المرتضي، **الأمالي**:1/351.

47 () المرتضي، **الأمالي**: 1/351.

48 () أبو حيان، **البحر المحيط**: 1/26.

49 () الفراء، **معاني القران** 1/386 .

50 ()الأخفش، **معانى القرآن** 1/ 51 .

51 ()ابن الجوزي، **منتخب قرة العيون**: ص 83.

52 () ابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/90، والمرادي، **الجنى الداني**: 42، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/257.

{أحسن} نعت لمحذوف، أي بعمل أحسن، والباء بمعنى (على)[53]

وقوله تعالى: ژ پ پ پژ [مريم: 97].

الباء بمعنى (على). وقيل: على أصلها: أي أنزلناه بلغتك، فيكون حالاً[54].

وقوله تعالى: ژ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ [البقرة: 137]

الباء للاستعانة أو زائدة أو بمعنى (على) أي على مثل[55].

وقوله تعالى: ژ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ژ [آل عمران: 75]

أي على قنطار[56] كما قال ژ ب ب ب پژ [يوسف: 64] وقيل: بمعنى في أي في حفظ قنطار[57]

وقوله تعالى: ژ ڭ ۇ ۇ ژ [ال عمران: 153]

أي على غم[58]

وقوله تعالى: ژ گ گ ں ں ڻ ژ [الأعراف: 86]

المعنى على كل صراط فالباء بمعنى على[59]

وعلى ما تقدم من الشواهد القرآنية؛ فقد أتى حرف الجر الباء بمعنى (على)، وهذا ما شهدت به السياقات القرآنية المذكورة آنفا؛ لأن بعض أهل التفسير قد أولوها حتى يستقيم المعنى وتحصل الفائدة بحيث يحمل حرف الجر (اللام) على معنى حرف الجر(على).

ثانيا ـ على بمعنى الباء:

لم يقف الأمر عند هذا بل قد انعكس الأمر تناوبًا في لغة العرب، وهذا ما أقرته بعض الشواهد القرآنية الأخرى الدالة على هذا المعنى. وفي الوقت نفسه قد أكده بعض متقدمي اللغويين العرب؛ فقد ذكر الفراء أن العرب تجعل الباء في موضع على وهما يتعاقبان ودليله أن يقال رميت على القوس وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة[60]

ومن ذلك قول العرب: اركب على اسم الله. أي: باسم الله[61]. وزعم يونس أن العرب تقول: ظفرت عليه أي به[62]

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ژ ٱ ب ب ب پ پ پ پژ [الأعراف: 105].

{على} موافقة للباء، أي بأن أقول[63]. وقال الفراء هي في قراءة عبد الله (حقيق بأن)[64]

وقوله تعالى: ژ ڭ ڭ ڭ ۇ ژ [سورة التكوير: 24] والقراءة[65] بالظاء لابن كثير وأبي عمرو والكسائي وغيرهم وقرأ الباقون بالضاد[66].

المطلب الثالث: التناوب بين (على) و(عن)

ومن التناوب كذلك مجي حرف الجر (عن) مكان حرف الجر (على)، وهذا ما أكدته الشواهد اللغوية، والقرآنية، وأقره متقدمو اللغويين؛ فقد جاء عن الرماني أنه ذكر مجيء (عن) بمعنى (على)[67] ومثّل لها ابن مالك ببخل عنه والأصل عليه "لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافا إلى ثقل الحاجة، ففي بخل معنى ثقل فكان جديرًا بأن يشاركه في التعدية بـ(على)"[68]

ومن شواهد ذلك من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ژ ئم ئم ئو ئوژ [محمد: 38].

{عن} للاستعلاء أي على نفسه[69]

---

53 ()الجمل، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: 2/620.

54 () العكبري، **التبيان في إعراب القران**: 2/883 .

55 () أبو حيان، **البحر المحيط** : 1/410، العكبري، **التبيان في إعراب القران**: 1/37.

56 () الأخفش، **معاني القران**: 1/140،العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 1/272، ابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/104، والزركشي، **في علوم القرآن**: 4/257، السيوطي، **معترك الأقران**:1/652.

57 () الألوسي، **روح المعاني**: 2/194.

58 () الأخفش، **معاني القران**: 1/236، الطبري ، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**: 6/149.

59 () الفراء، **معاني القران**: 1/386،الطبرسي، **مجمع البيان**: 4/455.

60 () الفراء، **معاني القرآن**: 1/386 - 503.

61 () الهروي، **الأزهية**: 277-278 ، ابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/144.

62 () الأخفش، **معاني القران** :1/ 51 .

63 ()الفراء، **معاني القران**: 1/386 وابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/144، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/285.

64 ()الفراء، **معاني القرآن**: 1/386، والمرادي، **الجنى الداني**: 478، والأربلي ،**جواهر الأدب**: 222،.

65 () البنا الدمياطي، **الإتحاف**: 268.

66 ()عبد الفتاح بن محمد القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، ص 378.

67 () الرماني، **معاني الحروف**: 95.

68 () ابن مالك، **شرح تسهيل الفوائد: 3/ 159** .

69 () ابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/ 147، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/286،ابن الشجري، **الأمالي**: 2/611.

وقوله تعالى: ژ ئۇ ئۇ ئى ئى ژ [الكهف: 82].
{عن} بمعنى (على)[70]
وقوله تعالى: ژ ک ک ک گ گ گ ژ [ص: 32].
{عن} بمعنى (على) وقيل: هي على بابها ومتعلقة بحال محذوفة، أي منصرفا عن ذكر ربي[71]
المطلب الرابع التناوب بين (على) و(في)
ومن قبيل التناوب بين حروف المعاني كذلك مجيء حرف الجر (في)، بمعنى "على"؛ وهذا ما أقره متقدمو اللغويين؛ فقد زعم يونس أن العرب تقول: نزلت في أبيك تريد عليه، نقله الأخفش عنه[72].
ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:
قوله تعالى: ژ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ژ[هود: 110].
الضمير يرجع إلى موسى أو الكتاب. وقيل :(في) بمعنى (على).[73]
وقوله تعالى: ژ ۀ ہ ہ ھ ژ [طه: 71].
لما كان الجذع مقرًا للمصلوب واشتمل عليه عدى الفعل بعلى. وقيل: (في) بمعنى (على) أي على جذوع النخل[74]. ولاشك أن مجيء (في) في هذا السياق أبلغ في التعبير؛ للدلالة على إبقائهم عليها زمانا مديدا تشبيها لاستمرارهم عليها باستقرار الظرف في المظروف المشتمل عليه[75].
وقوله تعالى: ژ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ [الطور: 38]
أي عليه، أو منه[76].

وقوله تعالى: ژ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ژ [آل عمران: 27].
قيل: {في} بمعنى (على).[77].
وقوله تعالى: ژ ئح ئم ئى ئي ژ [الأعراف: 187].
{ثقل} يتعدى بعلى، تقول: ثقل على هذا الأمر. فإما أن يدعى أن {في} بمعنى (على) أو يضمن الفعل معنى فعل يتعدى بفي[78].
وقوله تعالى: ژ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ [يونس: 22].
{في} بمعنى (على)[79] بدليل قوله: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ژ [المؤمنون: ٢٨].
وقوله تعالى: ژ ڳ گ گ گ ڳ ژ [النمل: 8]
التقدير أن بورك من على النار[80].
في ضوء ما سبق يتضح أنه قد وقع خلاف بين النحاة في التناوب بين حرف الجر (على) وحرف الجر(في) فمنهم ذهب إلى التناوب بين الحرفين ، ومنهم ذهب إلى أصالة كل حرف منهما، ومنهم من ذهب إلى تضمين فعل كل منهما معنى فعل آخر وأرى أن السياق هو الذي يحدد هذه المعاني فمثلا في قوله تعالى:(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) جاء التعبير بحرف الجر (في) التي تفيد الظرفية في الآية الكريمة دون حرف الجر (على) الذي يفيد الاستعلاء، وذلك تشبيهاً لشدّة تمكّن المصلوب من الجذع بتمكن الشيء الواقع في وعائه، وللدلالة على إبقائهم عليها زمانا مديدا تشبيها لاستمرارهم عليها باستقرار الظرف في المظروف المشتمل عليه.

المطلب الرابع: التناوب بين (على)و (من)

أولا- "من" بمعنى "على":
ومن قبيل التناوب كذلك مجيء حرف الجر (من) لتدل على حرف الجر (على)، وهذا ما أثبته لها الأخفش[81]
ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:
قوله تعالى: ژ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ژ [لأنبياء: 77].

---

70 ()ابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/130.
71 ()ابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/147، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/286،الزجاج، **إعراب القرآن**: 1/261.
72 ()الأخفش، **معانى القرآن**:1/ 51- 236.
73 () أبو حيان، **البحر المحيط**: 5/266.
74 ()ابن قتيبة، **تأويل مشكل القران**: 1/298، الرماني، **معاني الحروف**: 96.الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 267، الفراء، **معاني القران**: 1/324، 2/186 ابن الشجري، **الأمالي**: 2/606 أبو حيان، **البحر المحيط**: 6/261، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/303، المالقي، **رصف المباني**: 388،العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/ 897، ابن هشام ، **مغني اللبيب**: 1/168.
75 ()الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**:8/ 542.
76 () الهروي، **الأزهية**: 277، ابن الشجري ،**الأمالي**: 2/606، 267، العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/129، أبو حيان، **البحر المحيط**: 8/149 .
77 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 2/422.
78 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 4/432، الجمل، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: 2/213.
79 ()الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/303.
80 ()ابن منظور، **لسان العرب**: 5/ 3505.
81 () الأخفش ،**معاني القرآن**:1/ 51 - 140 .

ضمن (نصرناه) معنى: نجيناه، أو عصمناه، أو منعناه، وقيل (من) بمعنى (على). أي على القوم[82] وقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ژ [البقرة: 226].

(من) تتعلق بيؤلون، وقيل: هي بمعنى (على) أو (في) على حذف مضاف، أي ترك[83].

وقوله تعالى: ژ ڑ ک ژ [المائدة: 33]

يصلح مكان من على والباء واللام[84]

ثانيا ـ على بمعنى من

نص الفراء على أن "على" تتعاقب مع "من"[85]

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

وقوله تعالى: ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ژ [المطففين: 2].

(من) و(على) تتعاقبان في الآية يقال: اكتلت على الناس، واكتلت من الناس و{على} متعلقة باكتالوا: أو يستوفون أو على التضمين أي إذا حكموا على الناس في الكيل أي من الناس[86].

وقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [المؤمنون: 5-6].

قيل {على} بمعنى (من) أي إلا من أزواجهم، والأولى تضمين الفعل[87].

وقوله تعالى: ژ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ژ [هود: 6].

هي على بابها أو بمعنى (من)[88]

قوله تعالى: ژ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ژ [المائدة: 107].

(على) مكان (من) أي منهم[89]، وقيل بمعنى في أي استحق فيهم[90]

قوله تعالى: ژ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ژ [مريم: 71].

على بمعنى من[91]

وقوله تعالى: ژ ئى ئى ئې ئې ئى ئى ژ [النور: 58]

أي من بعض[92]، وهذا شواهده في القرآن كثير؛ منه: ژ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ژ [النساء: 25].

في ضوء ما سبق يتضح أنه قد وقع خلاف بين النحاة في التناوب بين حرف الجر (من) وحرف الجر(على) فمنهم ذهب إلى التناوب بين الحرفين ، ومنهم ذهب إلى أصالة كل حرف منهما ،ومنهم من ذهب إلى تضمين فعل كل منهما معنى فعل آخر وأرى أن السياق يحدد المعنى ففي قوله تعالى:(الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) أن (على) ليست بمعنى (مِنْ) وإنَّمَا يضمن (اكتالوا) تحكموا في الاكتيال، كِلت لزيد ووزنت له: مفعولهما غير زيد؛ لأن مطلوبهما ما يكال أو يوزن، فالأصل دخول اللام. ثم قد تحذف لزيادة فائدة لأن كيل الطعام ووزنه يتضمَّن معنى المبايعة والمقارضة مع حرف اللام .

المطلب الخامس: التناوب بين (على) والكاف)

ومن قبيل التناوب كذلك مجيء الكاف دالة على حرف الجر (على)،ـ وهي في أصل معناها تدل على التشبيه ـ وهذا ما أقره متقدمو اللغويين، وذكره لها ابن جني اعتمادا على قول العرب إذا قيل لأحدهم كيف أصبحت؟ يقول: كخير، والمعنى: على خير رواه الأخفش وقيل: بمعنى بخير ودلل عليه بقول العرب:

---

82 ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 2/923 أبو حيان، **البحر المحيط** : 6/306،ابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/322، ابن قتيبة، **مشكل تأويل القران**: 1/302، الزركشي ،**البرهان في علوم القرآن** : 4/420،الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 282613، المرادي، **الجنى الداني**: 313، الثعالبي، **فقه اللغة**: 539.

83 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 2/192.

84 ()الفراء، **معاني القرآن**: 1/306.

85 ()الفراء، **معاني القرآن**: 2/246.

86 ()الفراء، **معاني القرآن**: 3/246 الزركشي ،**البرهان في علوم القرآن**: 4/285، ابن قتيبة، **مشكل تأويل القران**: 1/3002ا، الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 275، أبو حيان، **البحر المحيط**: 8/439، ابن الشجري، **الأمالي**: 2/609، ابن هشام، **مغني اللبيب**: 1/144.

87 ()أبو حيان، **البحر المحيط**: 6/396.

88 ()الجمل، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**: 2/376.

89 () ابن قتيبة، **تأويل مشكل القران**: 1/300،الهروي، **الأزهية في علم الحروف**: 276، الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/285.

90 ()الطبري، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**: 11/200. الزجاج، **معاني القران وإعرابه**: 2/239.

91 ()الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: 4/285.

92 ()الزجاج، **إعراب القرآن**: 1/208.

اللغة والأدب-مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111-1143 EISSN: 2602-5202
العدد:32؛ المجلد:17؛ الشهر/السنة:2020

(كن كما أنت) أي كن على الفعل الذي هو أنت عليه[93] ووصفه المالقي بالشذوذ[94]

وهذا قد دلت عليه أيضا وأيدته الشواهد القرآنية الواردة في هذا الصدد.

فمن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ژ [البقرة: 200]

الكاف بمعنى على أي على ذكركم[95]

وقوله تعالى: ژ ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم ژ [الأنعام: 110]

الكاف في (كما) بمعنى (على) وقيل: بمعنى من أجل[96]

وقوله تعالى: ژ ڈ ژ ژ ژ [هود: 112].

معناه على ما أمرت[97]

والمتأمل في هذه الآيات وأمثالها يستريح مؤقتا لهذا التفسير السطحي ، ولكنه لا يلبث أن يسأل نفسه : لماذا ناب هذا الحرف عن ذاك في هذه؟ ولماذا لم يعبر بالحرف الأصلي؟ إن التناوب بين تلك الحروف ـ لو قلنا به هنا ـ لا يمكن أن يستعمله القرآن الكريم وفصحاء العرب إلا لملحظ ومعنى ، يتفق مع بلاغة تلك الأساليب.

المطلب السابع: التناوب بين(على) و(إلى)

"إلى " بمعنى "على"

تكون إلى بمعنى على ومن ذلك قوله تعالى: ژ ئۇ ئۇ ئى ئى ژ [البقرة: 29].المعنى علا إليها وارتفع ف(إلى) بمعنى على[98].

بناء على كل ما تقدم، فقد دلت الشواهد القرآنية الكثيرة على التناوب بين حروف الجر (اللام، الباء، في، من، عن، الكاف) مع حرف الجر (على)، وقد أتى ذلك بالتبادل بين هذه الحروف، وبين حرف الجر (على)، وذلك على اختلاف فيما بينها كثرة وقلة؛ ولاشك أن هذا التناوب له من الدلالات ما أشرنا إلى بعضه في محله؛ وهذا إن دل فإنه دال على فصاحة لغة العرب واتساعها.

في ضوء ما سبق يتضح أن بعض حروف الجر قد تخرج عن معناها الأصلي إلى معنى الاستعلاء وقد فسر بعض العلماء هذا الخروج عن المعنى الأصلي إلى الاستعلاء ، وفسره بعضهم بالتضمين وهو تضمين معنى الفعل معنى فعل آخر يتعدى بهذا الحرف ، وذكر بعض العلماء أن هذه الحروف على أصلها ولم تخرج عن الأصل ومن ذلك قوله تعالى:((وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) فقد جاء حرف الجر (من) بدلا من (على) الذي يقتضيه الفعل، فإن (نصر) يتعدى بـ(على) لا بـ(من) تقول: نصرت فلانا على فلان، ولو جاء النظم القرآني على ما يقضى به مطلوب الفعل (نصر) فكان النظم هكذا (نصرناه)على القوم الذين كذبوا بآياتنا، لما أعطى الفعل هذا المعنى الذي أفاد النصر، والانتقام معا، والذي دل على أن القوم كانوا معتدين، ظالمين، ولوقف بمعنى النصر عند حدود هذا المعنى المجرد، الأمر الذي يمكن أن يفهم منه النصر على أنه نصر بين متخاصمين، لا يعرف منهما المحق من المبطل، و أن التعبير بـ(نصرناه من) فيه دلالة أخرى وهي النجاة لنوح والهلاك لقومه، بمعنى: أن الله نجّى نوحا وعاقب الآخرين، فلو قيل: (فنجيناه من) لكانت الدلالة المستفادة من (فنجيناه) هي النجاة فقط.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي للتناوب بين حروف الجر في القرآن الكريم حرف الجر (عن) نموذجًا، وقد توصلت فيها إلى نتائج، من أهمها :

1. أثبتت الشواهد أن لكل حرف جر له معنى أصيلًا بدليل ورود شواهد كثيرة عليه، لا تقارن بالحروف المرادفة له في المعنى.
2. أن ظاهرة التناوب بين حروف الجر ظاهرة لغوية ثابتة، قد نقلها ونص عليها كثير من علماء اللغة والنحو والتفسير، وأيدته الآيات القرآنية الحكيمة فلا يجوز إنكارها والعدول عنها وخاصة إذا كان هناك تكلف في التأويل أو التضمين
3. أن حروف الجر في الآيات القرآنية لم تقتصر على معناها الأصلي فحسب بل قد كثر فيها

---

93 () ابن جني، **سر صناعة الاعراب**: 1/318، المرادي، **الجنى الداني**: 84، الأربلي، **جواهر الأدب**: 63–68.

94 () المالقي، **رصف المباني**: 200–201.

95 ()العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: 1/163.

96 () الزجاج، **إعراب القرآن**: 1/711-712

97 () الهروي، **الأزهية**: 300

98 () الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**: 14/272، الألوسي، **روح المعاني**: 1/296–297

وشاع تناوب وترادف بعضها عن بعض في المعنى والدلالة وهو" يوظفها بحيث إن كل حرف يحسن في مكان ويحسن مرادفه في مكان آخر "

4. ليس هناك ضابط معين لتناوب الحروف بعضها عن بعض، فالترادف والتناوب بينها سببه اللهجات أو التقارب بين المعني أو السياق الذي كان له الأثر الأكبر في تناوب حروف الجر بعضها عن بعض.
5. أكثر ما ورد من شواهد عن إنابة الحروف بعضها عن بعض يحتمل الحرف فيها أكثر من معنى ،فهذا يرجح المذهب الوسط الذي نادى به بعض العلماء وهو عدم إطلاق التناوب أو منعه، بل يبقى الحرف على معناه الأصلي بدون تكلف في التأويل أو التضمين، فإذا كان هناك تعسف فالأولى الأخذ بالتناوب عند اقتضاء سياق الكلام ذلك، لأن الأصل مطابقة المعنى للفظ ،والأصل في الكلام الحقيقة لا المجاز.
6. اعتبار التناوب في الحروف من وسائل وطرق اكتساب الحروف المرونة وإثراء اللغة بالألفاظ والمعاني.
7. أن على تخرج عن معناها الحقيقي إلى عدة معاني مجازية

ومن خلال ما خرج به الباحث من نتائج فإنه يوصي الباحثين بدراسة جميع حروف الجر في القرآن الكريم والسنة النبوية ودلالاتها .

المصادر والمراجع:

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،لأحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء ،تحقيق :أنس مهرة ،دار الكتب العلمية لبنان ط.الثالثة 1427هـ/2006م
- الأزهية في علم الحروف للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط. الثانية 1401هـ/1981 م.
- أسرار العربية للأنباري تحقيق د/فخر صالح قدارة نشر/ دار الجيل - بيروت طبعة أولى 1995م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع المصرية 1963 م.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي، ط. الأولى، 1413هـ/1992م، مكتبة الخانجي القاهرة.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي المكتبة العنصرية، بيروت طبعة: أولى 1424 هـ.
- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـالقاهرة.
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره: السيد. أحمد صقر، المكتبة العلمية.
- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط. الثانية 1407هـ/1987م.
- التسهيل لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي 1387هـ/1967م.
- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق / محمد عوض مرعب نشر/دار إحياء التراث العربي – بيروت طبعة أولى 2001م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ،تحقيق :د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار الهجرة للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى 1422هـ -2001م.
- الجملة الشرطية عند النُّحاة العرب لأبي أوس إبراهيم الشمسان طبعة أولى مطابع الدجوي-القاهرة1401هـ1981م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، 1413 هـ - 1992
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين بن علي الأربلي تقديم السيد محمد مهدي السيد الموسوي الخرسان المطبعة الحيدرية 1389هـم1970م
- حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الأجرومية للإمام خالد الأزهري المسمى دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها لأبي أوس إبراهيم الشمسان مطبعة المدني جدة 1987م
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل للبطليوسي تحقيق/ سعيد عبد الكريم سعودي دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت .
- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط. الثانية 1979، دار الهدى، بيروت.
- رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية لابن هشام تحقيق د/مازن المبارك نشر/ دار ابن كثير - دمشق طبعة أولى1987م.

- رصف المباني. للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، 1395هـ/1975م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للسيد محمد الألوسي تحقيق :علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية بيروت ط.الأولى 1415هـ
- شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الإستراباذي دراسة وتحقيق :د يحيي بشير مصري جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،، ط. الأولى،1417ه /1996م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ،للعلامة الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل ،المطبعة الشرفية ،مصر 1303هـ.
- فقه اللغة وأسرار العربية، للثعالبي، مكتبة الحياة، بيروت
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري تحقيق /غازي مختار طليمات طبعة أولى 1995م.
- لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الطبرسي تصحيح أبي الحسن الشعراني المطبعة الاسلامية 1395 طهران
- معاني الحروف، للرماني، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط. الثالثة 1404هـ/1984م.
- معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
- معاني الحروف، للرماني، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط. الثالثة 1404هـ/1984م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي تحقيق: علي محمد البجاوي دار الفكر العربي
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين، عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط. الثانية، 1399هـ/1979م.
- منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم، لابن الجوزي تحقيق محمد السيد الطنطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد دار المعارف الأسكندرية.
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك/ لأبي حيان الأندلسي تحقيق :سيدني جلازر تصوير دار أضواء السلف والطبعة الاولى في الجمعية الشرقية الأمريكية نيوهافن كونكتيكي 1947 .